على ذنوبه وانما يتعلق الناس بنحو قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي حم عن ابي هريرة .

قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق خلقا كخلقي اي ولا احد اظلم ممن قصد ان يصنع كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي من بعض الوجوه في فعل الصورة لا من كل وجه في فعل الصورة واستشكل التعبير باظلم بان الكافر اظلم واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو ويزيد عذابه على ساير الكفار بقبح كفره فليخلقوا ذرة بفتح المعجمة وشد الراء المهملة صغيرة اوليخلقوا حبة بفتح الحاء اي حبة بر بقرينة ذكر الشعير او هي اعم اوليخلقوا شعيرة المراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد واخرى بتكليفهم خلق جماد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه واخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه حيث ذكر الشعيرة وهي جماد وخالفه الجمهور واستدلوا بقوله في حديث اخرجوا ما خلقتم وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الالزام وحكي انه وقع السوال عن حكمة الترقي من الذرة الى الحبة الى الشعيرة فاجاب التقي الشمني بديهة بان صنع الاشيا الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ واثنى عليه فضيلته حم ق في اللباس عن ابي هريرة قال دخلت دارا بالمدينة اي لمروان بن الحكم فاذا اعلاها مصور يصور فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره .

قال الله تعالى لا ياتي ابن ادم بالنصب مفعول مقدم وفاعله النذر بفتح النون وحكاية عياض ضمها غلط او خلل في ناسخ بشي لم اكن قد قدرته يعني النذر لا ياتي بشي غير مقدر ولكن يلقيه النذر الى القدر بالقاف في يلقيه والقدر بفتح القاف ودال مهملة اي ان صح ان القدر هو الذي يلقي ذلك المطلوب ويوجده لا النذر فانه لا دخل له في ذلك وفي رواية يلقيه بالفا وقد قدرته له اي النذر لا يضع شيا وانما يلقيه الى القدر فان كان قدر وقع والا فلا استخرج به من البخيل قال النووي معناه انه لا ياتي بهذه القربة تطوعا محضا بل في مقابلة نحو شفاء مريض مما علق النذر عليه وقال ابن العراقي يحتمل ان يريد النذر المالي لان البخل انما يستعمل غالبا في البخل بالمال وان يريد كل عبادة كما في خبر ابخل الناس من بخل بالسلام يوتيني عليه ما لم يكن يوتيني عليه من قبل يعني ان العبد يوتي على تحصيل مطلوبه ما لم يكن اتاه من قبل تحصيل مطلوبه ففيه اشارة الى ذم ذلك قال الخطابي

وفي قوله

وفي قوله استخرج اشارة لوجوب الوفا حم خ ن عن ابي هريرة .

قال الله تعالى اذا تقرب الي العبد اي طلب قربه مني بالطاعة شبرا اي مقدارا قليلا تقربت اليه ذراعا اي اوصلت رحمتي اليه قدرا ازيد منه وكلما زاد العبد قربا زاده الله رحمة واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا معروف وهو قدر مد اليدين واذا اتاني مشيا اتيته هرولة وهو الاسراع في المشي اي اوصل اليه رحمتي بسرعة قال النووي معناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي وان زاد زدت فان اتاني يمشي واسرع في طاعتي اتيته هرولة اي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود وقال في المطامح الذراع والباع والشبر والهرولة ونحوها مقامات واحوال مختلفة في الاجابة بحسب اختلاف درجات الخلق عند الحق سبحانه وقال القاضي العبد لا يزال يتقرب الى الله بانواع الطاعات واصناف الرياضات ويترقى في مقام الى اخر اعلا منه حتى يحبه فيجعله مستغرقا بملاحظة جناب قدسه بحيث ملا لاحظ شيا الا لاحظ ربه فما التفت الى حاس ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول الا راى الله وهو اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين خ عن انس بن مالك د عن ابي هريرة طب عن سلمان الفارسي .

قال الله تعالى لا ينبغي لعبد لي من الانبيا ان يقول انا خير وفي رواية افضل من يونس بن متى اي من حيث النبوة فان الانبيا فيها سواسية وانما التفاوت في الدرجات ونحوها والمراد لا ينبغي لعبد بلغ كمال النفس والصبر على الاذى ان يرجح نفسه على يونس لاجل ما حكيت عنه من قلة صبره على اذى قومه لان تلك اقدار وامور عارضة لم تحطه خردلة ومتى بفتح الميم وشد المثناة مقصور اسم امه ولم يشتهر بها نبي سواه وقول ابن الاثير وعيسى غير مرضي اذ الشهرة باحد الابوين فيمن له ابوان م عن ابي هريرة .

قال الله تعالى انا اغنى الشركا قال الطيبي اسم التفضيل هنا لمجرد الزيادة والاضافة للبيان او على زعم القوم من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه قال القاضي المراد بالشركة هنا العمل والواو عاطفة بمعنى مع والضمير لمن اي اجعله وعمله مردودا من حضرتي والريا دليل على السفه ورداءة الراي وسوء الحظ ولقد صدق القايل

يا مبتغي الحمد والمثوابا . في عمل يبتغي محالا

قد خيب الله ذا ريا . وابطل السعي والكلالا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)